"التعليم في ولاية بيروت من خلال جريدة ثمرات الفنون وسالنامات ولاية بيروت"

خالد الجندي*

الملخص

كان التعليم في ولاية بيروت قبل عصر التنظيمات تعليمًا تقليديًا يقوم عليه بعض المشايخ عند المسلمين، والقساوسة عند المسيحيين، أضف إليه كان هناك المدارس الإرسالية أو التبشيرية التي كانت منتشرة في بلاد الشام عامّة وفي ولاية بيروت خصوصًا، أما المدارس الحكومية فعددها قليل، ولكن تغيير الحال بدأ بعد الإصلاحات التي قامت بها الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩)، وكان الحدث الأهم من تطوير التعليم في الدولة العثمانية، صدور قانون المعارف العام سنة ١٨٦٩م، وقد شمل ١٩٨ مادّة تطرّقت إلى جميع مستويات التعليم. وبدءًا من هذا التاريخ بدأت تشهد ولاية بيروت إنشاء عدد كبير من المدارس، حتى بلغ عددها الذروة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩).

* أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، الجامعة اللبنانيّة، k.jundi@hotmail.com

الكلمات المفاتيح: نظارة المعارف، المكاتب الرشدية ، المكاتب الإعدادية، المكاتب السلطانية، الإصلاحات، قانون المعارف العام، ثمرات الفنون، ولاية بيروت، التعليم

كان التعليم قبل عصر الاصلاحات تعليمًا حرًا، يبدأ بالكتاب في المنزل على يد مربٍ أو شيخ، ويتعلم فيه التلميذ أجزاء من القرآن الكريم. أما مبادىء الحساب فكان يتعلّمه من قباني القرية (شيخ)، وكان تعلّم القراءة والكتابة هو الحد الأقصى للتعليم فيها. أما في المدن، فكان التلاميذ يتلقون العلم في المساجد والكتاتيب، وكانت مادة التدريس الأساسية هي حفظ القرآن وتلاوته، وكثيرًا ما استعملت المساجد كمدارس، بل كانت تدين بوجودها إلى تبرعات المحسنين الذين أنشأوها وحبسوا عليها الأوقاف.

وفي الجانب المسيحي، لم يخرج التعليم عن مفهوم التعليم الديني عند المسلمين، فكان كاهن القرية هو معلم المدرسة التي تتواجد في حرم الكنيسة أو الدير، يعلّم التلاميذ مبادىء العربية والحساب والديانة المسيحية، وكذلك كان الأمر عند المسيحيين في المدن، فكان الكاهن في المحلّة هو الراعي والمعلّم في آنٍ معًا.

بالإضافة إلى المدارس الحكومية التي أنشئت بعد عصر الاصلاحات، كان في بيروت بعض المدارس الأهلية الإسلامية والمسيحية، بالإضافة إلى العديد من المدارس الإرسالية (التبشيرية) التي كانت منتشرة على نطاق واسع في ولاية بيروت، حتى قبل عصر الاصلاحات مستفيدة من نظام الامتيازات.

لقد بدأ الاهتمام بالتعليم الحديث بشكل جدّي في عصر الاصلاحات، ولا سيما بعد سنة ١٨٤٥م، ثمَّ تسارعت الخطا نحو تطوير التعليم في المدارس القائمة، غير أن أهمّ خطوة اتخذت في مجال تطوير المدارس قد تحققت بعد صدور نظام المعارف العام سنة ١٢٨٦هـ /١٨٦٩م، وهو عبارة عن ١٩٨ مادة، يشمل جميع المدارس في السلطنة.

وهكذا شهدت المدارس في بيروت تطورًا كبيرًا، وبلغت أزهى مراحلها في الربع الأخير من القرن التاسع وبداية القرن العشرين، وتوسعت توسعًا كبيرًا، وانتشرت إنتشارًا لم تشهده من قبل، ولم يشمل هذا الانتشار ولاية دون

أخرى، بل امتدّ إلى كل أرجاء الدولة العثمانية ومن ضمنها البلاد العربية، التي كانت بيروت تشكّل إحدى ولاياتها.

وكان التعليم في بيروت بشكل عام، يقوم على عاتق أشباه المتعلمين الذين جعلوا من بيوتهم أو دكاكينهم التجارية مدارس بدائية، يستقبلون فيها الصبيان، حيث يلقنوهم مبادىء القراءة والكتابة مع المبادىء الأولية في علم الحساب، إلى جانب الخط العربي. وإذا كان المعلم مسيحيًا كان اهتمامه ينصّب على تعليم هؤلاء الصبيان قراءة الإنجيل المقدّس وحفظ بعض مزاميره، وإن كان مسلمًا يركّز اهتمامه على تعليم صبيانه تلاوة القرآن الكريم وحفظ بعض آياته. وكانت تلك المدرسة تعرف باسم "الخوجاية"، وذلك نسبة إلى مديرها وصاحبها الذي يدعى "الخوجا"؛ و"الخوجاية" و"الخوجا" كلمتان تركيتان، تقابلهما باللغة العربية "الشيخ" أو "الشيخة". وهذا الاصطلاح بقي مستعملًا ورائجًا على ألسنة البيروتيين حتى عهد قريب. والخوجاية أو الشيخة هي عبارة عن تلك الكتاتيب التي يفتحها هؤلاء أشباه المتعلمين (إبراهيم،١٩٧٢، ص٢١١).

١- المدارس الإرسالية (التبشيرية):

نصّت المادة المئة والتاسعة والعشرون، على أن المكاتب الخاصة التي تأسست، سواء من طرف جماعة أو أفراد، من تبعة الدولة العثمانية أو الدول الأجنبية، تتم إدارتها من طرف مؤسسيها أو الجماعات أو الأوقاف التابعة لها. ويجب أن يكون المعلم حاصلًا على "شهادة نامة" سواء من طرف نظارة المعارف أم من طرف إدارة المعارف من الجهة التي ينتمي إليها. وفي حال هذه المكاتب ستدرّس دروسًا مغايرة لما هو معمول به في المكاتب العثمانية الأخرى، يجب أن تحصل المكاتب على رخصة من الجهات المختصّة، وفي حال لم تتوفر هذه الشروط لا يحصل المكتب على ترخيص. (B.O.A: Y.EE, 112/6)

ويرى أكثر الباحثين، أن المبشرين استغلوا الحقوق الممنوحة لهم من قبل الدولة العثمانية من جهة، وتسامحها وعدالتها من جهة أخرى، خصوصًا بعد إعلان الاصلاحات، فاستخدموا المؤسسات الدينية والخيرية والتعليمية لتحقيق أهدافهم التبشيرية في أراضي الدولة. وكانت الجمعيات التبشيرية تتعامل مع كل مناحي الحياة وتسعى

إلى التوغل وإقامة النفوذ فيها. لذلك سعت هذه الجمعيات إلى مد الجسور مع الأهالي المسلمين والمسيحيين في الشرق الأوسط وإقامة علاقات وديّة معهم. وقد أولى هؤلاء المبشرون التعليم أهمية كبيرة، ووجدوا فيه خير وسيلة لتحقيق مآربهم، فهو مجال واسع لنشر أفكارهم، وإجراء تبديل ثقافي في المجتمعات الشرق أوسطية، وكانوا يهدفون من هذا التحويل، إنشاء جيل وزعماء المستقبل فيميل إليهم الجميع ويؤيدوهم، ولهذا أخذوا على عاتقهم تعليم أبناء رجالات الدولة الأقوياء من العائلات النبيلة، بغية إعدادهم زعماء مؤثرين في المستقبل.

ووجد المبشرون في العالم الإسلامي مجالًا خصبًا لنشاطاتهم، ولم تجد الجمعيات التبشيرية التابعة للغرب الأوروبي أي صعوبة في تأسيس مدارس لها في مختلف أرجاء الدولة العثمانية، بما فيها الولايات العربية، واستغلت عدم وجود أي قانون أو نظام يقيّد عملها (قبل صدور قانون المعارف العام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) في هذا المجال، بل على العكس من ذلك كانت الامتيازات الممنوحة إلى الدول الأجنبية تتيح لها المضي قدمًا في هذا المجال، وكان بمقدورها تأسيس أي مدرسة في أي مكان وبالعدد الذي ترغب على الرغم من إصدار الدولة العثمانية العديد من الفرمانات التي تطلب منهم عدم فتح أي مدرسة إلا بعد حصولهم على ترخيص مسبق. (B.O.A: MKT.UM, 1831/21)

كانت الجمعيات التبشيرية تتعامل مع كل مناحي الحياة، وتسعى إلى التوغل وإقامة النفوذ فيها. ولهذا لم تتوان في تأسيس العديد من الجمعيات التبشيرية لمدّ الجسور مع الأهالي المسلمين والمسيحيين، وكان قسم من المبشرين الذين وفدوا إلى هذه البلدان لأول مرة، أطباء قاموا بالتجوال في المناطق المختلفة لتقديم خدماتهم الطبية إلى الأهالي، وإنشاء مستشفيات ومراكز صحيّة وتجهيزها بمراكز تبشيرية. (بيات، ٢٠١٣، ص٦٧٥) في الوقت نفسه كانت الإرساليات والمدارس التبشيرية تعمل على إثارة روح العداء تجاه الدولة العثمانية، فخاف السلطان من مغبّة هذا الخطر. ولما كانت ولاية بيروت تجمع بين النصراني والمسلم، فقد كانت التفرقة بين الطوائف والملل أسرع إليها من سائر الأقطار، فدخلت التفرقة في ميدان التربية والتعليم عبر الكتب التي كانت

توزعها المدارس الأجنبية، وبعضها فيها الطعن بالإسلام، وإلقاء الرعب في قلوب النصارى لتنفيرهم من الدولة العثمانية. (بيهم، لا ت.، ص ١٧٧).

لذلك عمدت الحكومة العثمانية إلى تنبيه الولاة الذين كانت ترسلهم إلى بيروت، لإيلاء أمر التعليم في المناطق التي تحت إدارتهم العناية اللازمة، حرصًا على إبقاء الرأي العام العربي، لا سيما المسلم، داخل الإطار الفكري للدولة العثمانية، فاستجاب الولاة لهذا التوجه الرسمي، وأخذت بيروت منذ ذلك الحين تحظى بحصّة الأسد من المدارس الحكومية الرسمية التي كان الولاة يفتحونها باسم السلطان العثماني. وهذا الاهتمام الذي ظهر من الدولة العثمانية بالنسبة إلى فتح المدارس الحكومية في ولاية بيروت وغيرها من الولايات العربية، إنما كان نتيجة الملاحظات المتكررة التي أبداها المسؤولون في تقاريرهم الرسمية. (الولي، ١٩٩٣، ص٢٠٦)

ولا مجال لتعداد كل المكاتب الأجنبية (الإرساليات) في ولاية بيروت، لذا نشير إلى عدد المدارس الابتدائية في الولاية حسب نظارة المعارف العمومية للعام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. وهو ١٢٣ مكتبًا يشمل كل المستويات. (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣٢١هـ، ص ٤٢٥-٤٣٣).

أسماء المكاتب الأجنبية في ولاية بيروت (ابتدائي)، حسب سالنامة نظارة المعارف العمومية. (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣٢١هـ، من ص ٤٢٩ إلى ص ٤٣٣).

اللواء	القضاء	الجماعة التي ينسب إليها المكتب	عدد الطلاب		تاريخ التأسيس	تاريخ الترخيص
			ذكور	إناث		
بيروت	بيروت	كاثوليك	–	٢٠٠	١٨٧٤	بدون ترخيص
بيروت	بيروت	اللاتين	–	٣٥٠	١٨٦٠	==
بيروت	بيروت	اللاتين	–	٤٠٠	١٨٧٠	==
بيروت	بيروت	اللاتين	–	٤٠٠	١٨٩٣	==
بيروت	بيروت	اللاتين	٣٥٠	–	١٨٩٥	==
بيروت	بيروت	اللاتين	٤٠٠	–	١٨٩٥	==
بيروت	بيروت	اللاتين	٢٠٢	–	١٨٧٢	==
بيروت	بيروت	اللاتين	–	٢٦٣	١٨٨٨	==
بيروت	بيروت	روم أرثوذكس	٥٥	٢٣٢	١٨٨٧	==

بيروت	بيروت	روم أرثوذكس	٣١	١٣٥	١٨٨٩	==
بيروت	بيروت	روم أرثوذكس	٧٠	٣٣٩	١٨٩٠	==
بيروت	بيروت	روم أرثوذكس	١٩	٤٢	١٨٩٠	==
بيروت	بيروت	روم أرثوذكس	٢٢	١٠٣	١٨٩٦	==
بيروت	بيروت	البروتستانت	–	٦١	١٨٦٨	==
بيروت	صيدا	بروتستانت إنكليز	٣٠	٣٠	١٢٩٩ رومي	==
بيروت	مرجعيون	بروتستانت إنكليز	١٣٠	٥٠	غير معروف	==
بيروت	مرجعيون	الأمريكان	غير معروف		غير معروف	==
بيروت	مرجعيون	إيران	٢٠	–	==	==
عكا	حيفا	الروم الأرثوذكس	٣٠	٥	١٣١١هـ	==
عكا	حيفا	بروتستانت إنكليز	٧٠	–	١٣٠٠هـ	==
عكا	حيفا	راهبات المحبة فرنسا	–	٣٠	١٣٠٠هـ	==
عكا	حيفا	راهبات الناصر فرنسا	–	١٥٠	١٣١٥هـ	==
عكا	حيفا	المكتب الإنكليزي البروتستانتي	–	١٥٠	١٢٩٧هـ	==
عكا	حيفا	مكتب راهبات ألمانيا	–	٣٠	غير معروف	==
عكا	حيفا	المكتب الروسي – (ذكور)	٨٥	–	١٣٠٠هـ	==
عكا	حيفا	المكتب الروسي – (إناث)	–	١١٠	١٣٠٠هـ	==
عكا	حيفا	مكتب البروتستانتي الإنكليزي	–	٨٣	١٢٨٤هـ	==
عكا	صفد	مكتب اليانس الإسرائيلي	٨٥	٢٠٩	قديم	==
عكا	طبريا	مكتب موسويين	١٣٥	١٦٠	١٣١٣هـ	==
عكا	طبريا	مكتب البروتستانتي اسكتلنده	٨٠	٤٠	١٣٠٩هـ	==
نابلس	نابلس	المكتب البروتستاني الإنكليزي (ذكور)	٣٥	–	١٢٨٥هـ	==
نابلس	نابلس	المكتب البروتستانتي الإنكليزي – (إناث)	–	٣٠	١٢٨٨هـ	بموجب فرمان ٣ شوال ١٣١٨هـ
نابلس	نابلس	المكتب البروتستاني الإنكليزي قرية ياسمينة	١٢	١٠	١٢٨٣هـ	بدون ترخيص
نابلس	نابلس	المكتب البروتستانتي الإنكليزي (اسم القرية غير واضح)	٨	٢	١٣٠٠هـ	==
نابلس	نابلس	المكتب البروتستانتي إنكليزي (قرية رفيدية)	١٠	–	١٢٩٣هـ	==
بيروت	بيروت	مكتب البروتستانتي الخيري	٣٠	–	١٨٧٦م	==
بيروت	بيروت	مكتب البروتستانتي دير تلندية – ذكور	١٥٠	–	١٨٦٥م	==
بيروت	بيروت	مكتب البروتستانتي (دير تلندية إناث)	–	١٢٠	١٨٦٥هـ	==

بيروت	بيروت	المكتب البروتستانتي للمكفوفين - (إناث)	-	١٠	١٨٧٣هـ	==
بيروت	بيروت	المكتب البروتستانتي للمكفوفين - (ذكور)	٢٠	-	١٨٧١م	==
بيروت	صيدا	مكتب الحرش البروتستانتي	-	٥٥	١٨٩١م	==
بيروت	صيدا	مكتب جولحاجة للأمريكان	٧٠	-	١٢٧٨هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب حارة اللوز للأمريكان	٤٥	٤٥	١٢٧٨هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب قناية للأمريكان	٣٠	٣٠	١٣٠٠هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب النبطية التحتا للأمريكان	٤٠	-	١٣١٠هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب جباع للأمريكان	٦٠	-	١٣١٠هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب معمارية للأمريكان	٣٣	-	١٣١٠هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب بني عقول للأمريكان	٣٠	-	١٣١٠هـ	==
بيروت	صيدا	مكتب الجزويت – فرنسا	٤٠	-	غير معلوم	==
بيروت	صور	مكتب الراهبات اللاتين – فرنسا	٥٠	-	١٣٨٧ رومي	==
بيروت	صور	مكتب الجزويت – فرنسا	٣٠	٣٠	١٣٨٧ رومي	==
بيروت	صور	مكتب سان جوزيف – فرنسا	-	١٠٠	١٣٠٠ رومي	==
نابلس	نابلس	مكتب قرية رفيدية البروتستانتي الإنكليزي – ذكور	٣٠	-	١٢٨٧هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب قرية رفيدية البروتستانتي الإنكليزي – إناث	-	٢٥	١٢٨٧هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب اللاتين الفرنسي – ذكور	١٢	-	١٢٩٣هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب اللاتين الفرنسي – إناث	-	١٥	١٢٩٣هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب حارة غربي الفرنسي	٢٥	٢٥	١٢٩٣هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب قرية بيت أمرين الإنكليزي بروتستانت	٨	-	١٢٩٨هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب قرية برقا الإنكليزي البروتستانتي	١٥	-	١٢٨٣هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب قرية نصف الجبل الإنكليزي البروتستانتي	٢٠	-	١٢٨٠هـ	==
نابلس	الناصرة	مكتب نصف الجبل اللاتين الفرنسي	١٠	٧	١٢٩٣هـ	==
نابلس	الناصرة	مكتب قرية الزبابدة البروتستانت الإنكليزي – ذكور	٢٥	-	١٢٨٣هـ	==
نابلس	الناصرة	مكتب قرية الزبابدة البروتستانت الإنكليزي – إناث	-	١٢	١٢٨٣هـ	==
نابلس	الناصرة	مكتب قرية الزبابدة اللاتين الفرنسي – ذكور	١٥	-	١٢٩٣هـ	==

نابلس	الناصرة	مكتب قرية الزبابدة اللاتين الفرنسي – إناث	–	١٢	١٢٩٣هـ	==
نابلس	الناصرة	مكتب قرية طوباس البروتستانتي الإنكليزي	٨	–	١٢٩٣هـ	==
نابلس	الناصرة	مكتب قرية أم الفحم البروتستانتي الإنكليزي	١٠	٨	غير معلوم	==
نابلس	طبريا	مكتب بترسافطة الفرنسي	٣٠	٣٥	١٨٧٢هـ	ترخيص ١٨ ت٢/١٣٨٧هـ

٢- التعليم المسيحي الأهلي:

إن الطوائف المسيحية في ولاية بيروت تسنَّ لها الاحتكاك بالحضارة الغربية الحديثة قبل المسلمين، وكان ذلك أمرًا طبيعيًا ومنطقيًا، ذلك أن بين مسيحيي الغرب والشرق وحدة حال من الناحية الدينية. وهذا الأمر أدى بصورة عفوية إلى وجود رابطة اجتماعية وثقافية بين الطرفين، وأثمر على المستوى التعليمي عن مبادرة المسيحيين المحليين إلى محاكاة نظرائهم في الدين في أسلوب إنشاء المدارس على الطريقة الأوروبية العصرية. وأقدم المدارس المسيحية الوطنية هي تلك التي أنشأها المعلّم "بطرس البستاني"، بمساعدة من المبشرين الأميركان الذين لم يبخلوا بخبرة رجالهم وسخاء أموالهم، وبالكتب المدرسية التي ترجموها وألّفوها بما يتلاءم وأغراضهم التبشيرية وطبعوها بمطابعهم. وفتحت المدرسة الوطنية أبوابها لجميع أبناء الوطن. وفي سنة ١٨٦٣م، جرى افتتاح هذه المدرسة تحت اسم "المدرسة الوطنية". (الولي، ١٩٩٣، ص٢٣٠)

ثمَّ توالى إنشاء المدارس للطوائف المسيحية، فأسست سنة ١٨٦٤م، المدرسة السريانية على أيدي القس السرياني "لويس الصابونجي". وقد أوردت جريدة "ثمرات الفنون" معلومة عن هذه المدرسة: "يوم السبت الماضي كانت نهاية الفحص النصفي لتلامذة مدرسة السريان في بيروت، فسرَّ من حضر بنجاحهم، وكان رئيس المدرسة المعلّم مخائيل درويش". (ثمرات الفنون، ١٨٧٧، العدد:١٠١)

وأنشئت مدارس وطنية أخرى منها المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت العام ١٨٦٦م، وكان يجري فحص التلاميذ فيها أمام الملأ: "يوم الأربعاء الماضي كان تمام فحص تلامذة المدرسة البطريركية للروم الأرثوذكس في بيروت وتوزيع الجوائز على مستحقيها". (ثمرات الفنون، ١٨٧٧، العدد:١١٩)

وفي سنة ١٨٧٥أنشأ الأكليروس الماروني "المدرسة المارونية" بجهود المطران "يوسف الدبس"، مطران الطائفة المارونية في بيروت، وبعد مدة استغنى عن هذا الاسم، وسميَّت "مدرسة الحكمة". (ثمرات الفنون، ١٨٧٥، العدد:٨٠)

وأنشأ الدروز أيضًا مدارس لهم ومنها المدرسة الدوودية في جبل لبنان. (ثمرات الفنون، ١٨٧٨، العدد:١٦٥) ولم يقتصر الأمر على المسيحيين والدروز بإنشاء مدارس وجمعيات تعنى بالفقراء، بل انتقل ذلك إلى جميع الطوائف، فها هي الطائفة اليهودية تدلي بدلوها وتقوم بتأسيس مدرسة لأبناء الجالية. (ثمرات الفنون، ١٨٧٥، العدد:١٠)

ونذكر أسماء المكاتب غير الإسلامية (ابتدائي)، الحاصلة على ترخيص رسمي، ولكن لم تذكر سنة الترخيص بحسب سالنامة ولاية بيروت ١٣١١هـ- ١٣١٢هـ. (سالنامة ولاية بيروت، ١٣١١- ١٣١٢هـ، ص٢٤٩)

- مكتب رامة (عكا): تابع للروم الأرثوذكس، عدد طلابه ٨٠.
- مكتب كفر ياسين (عكا): تابع للروم الأرثوذكس، عدد طلابه ٤٠.
- مكتب الناصرة : تابع للروم الأرثوذكس، عدد طلابه ١٢٠ من الذكور ، ٨٠ إناث.
- مكتب مجيدل (الناصرة): تابع للروم الأرثوذكس، عدد طلابه ١٢.
- مكتب رينه (الناصرة): تابع للروم الأرثوذكس، عدد طلابه ١٠.
- مكتب كفر ياسين (الناصرة): تابع للروم الأرثوذكس، عدد طلابه ٢٥.
- مكتب يافة الناصرة (إناث): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٠.

- مكتب رينه الناصرة (إناث): جماعة اللاتين، عدد طلابه ١٥.
- مكتب قصبة نابلس (إناث): جماعة اللاتين، عدد طلابه ١٣.
- مكتب رفيد نابلس (إناث): جماعة اللاتين، عدد طلابه ١٧.
- مكتب الزبارة جنين (إناث): جماعة اللاتين، عدد طلابه ١٣.
- مكتب شفا عمر نابلس (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٣٠.
- مكتب يافة الناصرة (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٩.
- مكتب قصبة نابلس (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٨.
- مكتب نصف جبيل نابلس (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٧.
- مكتب الزبارة جنين (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٩.
- مكتب أم الفحم جنين (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٨.
- مكتب وادي السبيني بحي الغابة (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ٢٥٠.
- مكتب خندق الغميق الباشورة (ذكور): جماعة اللاتين، عدد طلابه ١٠٠
- مكتب مينة الحصن بيروت: يهود، عدد الطلاب الذكور ٩٠، ٩٢ من الإناث.
- مكتب حارة الأشرفية (ذكور): يهود، عدد الطلاب ٨٨.
- مكتب بحارة صفد (ذكور): يهود، عدد الطلاب ٩٠.
- مكتب بحارة صفد (إناث): يهود، عدد الطلاب ١٨٠.

وكما أسلفنا على الرغم ممّا ورد في السالنامة، فإنّ هذه المكاتب قد حصلت على ترخيص رسمي، إلاّ إنّها لم تذكر تاريخ إنشائها، ولا تاريخ حصولها على الرخصة. وهذه أعداد وأسماء المكاتب الابتدائية في ولاية بيروت لغير المسلمين، بحسب سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣٢١هـ. (سالنامة نظارة المعارف، ١٣٢١هـ، ص٤٢٥-٤٢٨).

اللواء	القضاء	الجماعة التي ينسب إليها المكتب	عدد الطلاب		تاريخ التأسيس	تاريخ الترخيص
			ذكور	إناث		
بيروت	بيروت	الرميلة الماروني	٢٠٠	–	١٨٨٠م	بدون ترخيص
بيروت	بيروت	رأس بيروت اليسوعي الماروني	١٧٠	–	١٨٠٠م	==
بيروت	بيروت	المنارة الماروني – الماروني	١٣٠	–	١٨٠٠م	==
بيروت	بيروت	المكتب السرياني – السريان	٣٠	–	١٨٩٨م	==
بيروت	بيروت	مكتب كنيسة المخلص الكاثوليك	٥٠	–	١٨٩١م	==
بيروت	بيروت	مكتب سيدة البشائر الكاثوليك	٢٣	–	١٩٠٢م	==
بيروت	بيروت	مكتب الخيرية الأرثوذكس	٦٠	–	١٨٩٠م	==
بيروت	بيروت	مكتب سيدة البشائر الكاثوليك	٢٣	–	١٩٠٢م	==
بيروت	بيروت	مكتب الخيرية الأرثوذكس	٦٠	–	١٨٩٠م	==
بيروت	بيروت	مكتب الروم الأرثوذكس – الأرثوذكس	٢٢٠	–	١٨٦٨م	==
بيروت	بيروت	مكتب مار مخائيل الأرثوذكس	١٨٠	–	١٨٧٠م	==
بيروت	بيروت	مكتب الثلاثة أقمار الأرثوذكس	١٠٠	–	١٨٦٩م	==
بيروت	بيروت	مكتب السيدة الأرثوذكس	٣٠	–	١٨٧٠م	==
بيروت	بيروت	مكتب مار مخائيل المارونية	٦٠	–	١٨٧٠م	==
بيروت	بيروت	مكتب مار مارون المارونية	٣٠	–	١٨٧٣م	==
بيروت	بيروت	مكتب الجمعية الخيرية المارونية	١٣٠	–	١٩٠٠م	==
بيروت	بيروت	مكتب اليانس ذكور الموسوية	٣٥٠	–	١٨٧٨	٢٠ ك٢ السنة غير واضحة
بيروت	بيروت	مكتب إليانس إناث الموسوية	–	٣٠٠	١٨٧٨م	==
بيروت	بيروت	مكتب الاجتهاد الموسوية	٧٠	–	١٨٧٦م	بدون ترخيص
بيروت	بيروت	مكتب سليم الحديد الموسوية	٣٠	–	١٨٩٩م	==
بيروت	بيروت	مكتب رحمون الموسوية	٣٥	–	١٨٩٩م	==
بيروت	صيدا	مكتب مطران الكاثوليك	٤٠	–	غير معلوم	==
بيروت	صيدا	مكتب النبطية الكاثوليك	٢٠	–	==	==
بيروت	صيدا	مكتب إليانس – موسوي	٨٠	–	==	==
بيروت	صور	مكتب كاثوليك – الكاثوليك	٩٠	–	١١٠٠هـ	==
بيروت	صور	مكتب الروم الأرثوذكس	٣٠	٢٠	١٣١٦هـ،	==
بيروت	مرجعيون	مكتب الكاثوليك	١٢٠	٦٠	غير معلوم	==
بيروت	مرجعيون	مكتب الروم الأرثوذكس	١٥٠	٩٠	==	==
طرابلس الشام	طرابلس الشام	مكتب الروم الأرثوذكس	٥٠	–	١٣١٢هـ	==
طرابلس الشام	عكار	مكتب قرية ذوق مقشرين روم أرثوذكس	٥١	–	١٣١٦هـ	==
طرابلس الشام	طرابلس الشام	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بحارة نوري – ذكور	٢٥٠	–	–	==

طرابلس الشام	طرابلس الشام	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بحارة نوري – إناث	–	١٨٠	–	==
طرابلس الشام	طرابلس الشام	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بحارة الرمل – ذكور	٢٠٠	–	–	==
طرابلس الشام	طرابلس الشام	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بحارة خرستيان – إناث	–	٣٠٠	–	==
طرابلس الشام	طرابلس الشام	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بحارة بدران	٩٠	٤٠	–	==
طرابلس الشام	حصن الأكراد	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس الحصن كيمة	٨٠	–	–	==
طرابلس الشام	صافيتا	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بقرية رحبة	١٥٠	٦٠	١٣١٤هـ	==
طرابلس الشام	صافيتا	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بقرية دير دلوم	٦٠	٢٠	١٣١٥هـ	==
طرابلس الشام	صافيتا	مدرسة المسكوبية روم بقرية جبرائيل	٨٠	٥٠	١٣١٣هـ	==
طرابلس الشام	صافيتا	مدرسة المسكوبية روم أرثوذكس بقرية مشليحة	٢٠	١٥	١٣١٦هـ	==
عكا	عكا	مكتب الروم الأرثوذكس	–	٤٠	–	==
عكا	عكا	مكتب الكاثوليك	٦٦	–	–	==
عكا	الناصرة	مكتب الروم الأرثوذكس	٨٠	–	١٢٩٧هـ	==
عكا	الناصرة	مكتب الروم الأرثوذكس	–	٨٢	١٢٩٧هـ	==
عكا	الناصرة	مكتب البروتستانت ذكور	٩٢	–	١٢٨٠هـ	==
عكا	الناصرة	مكتب البروتستانت إناث	–	٧٥	١٢٩٠هـ	==
عكا	صفد	مكتب الكاثوليك	٢٥	٣٠	–	==
عكا	طبريا	مكتب الروم الأرثوذكس	١٦	٨	١٣١٢هـ	==
عكا	طبريا	مكتب الكاثوليك	١٥	–	١٣١٨هـ	==
نابلس	نابلس	مكتب الروم الأرثوذكس	١٠	–	١٢٨٨هـ	==
جنين	جنين	مكتب الروم الأرثوذكس	٧	–	١٢٧٨هـ	==

نجد من خلال سالنامة نظارة المعارف العمومية أنّ عدد المكاتب الابتدائية غير الإسلامية في ولاية بيروت بلغ ٤٩ مكتبًا للإناث والذكور، منها مكتبان مرخصان، بينما ٤٧ مكتبًا غير مرخص.

ونجد أنّ سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣١٩، (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣١٩هـ، ص ٤٩٢) تحصي عددًا يسيرًا جدًا من المكاتب الابتدائية في ولاية بيروت لغير المسلمين:

اللواء	القضاء	اسم المكتب	الجماعة التي ينسب لها
بيروت	بيروت	ذكي كوهين	موسوي
بيروت	بيروت	بطريقية	روم كاثوليك
بيروت	بيروت	سريان	سريان
عكا	عكا	ماروني	ماروني
عكا	عكا	مكتب الروم	روم
عكا	صفد	مكتب الروم	روم
عكا	صفد	ماروني	المارونية
عكا	حيفا	موسوي	موسوي

وحول دعم ومساعدة أوروبا للطوائف المسيحية في بيروت ولبنان، فقد نبه الشيخ عبد القادر قباني[١] إلى خطورة الموضوع في صحيفة ثمرات الفنون: "إن أوروبا لم تتجشم هذه المشاق، وتعرف كل المعارف رحمة بالشرق ولا رأفة بأهل الشام، وإنما رغبت أن تجعل لمشروعها السياسي حزبًا لها يتغذى بمحبتها صغيرًا، فإذا كبُرَ انتشر في البلاد، وكان عونًا لها على مساعيها". (جريدة ثمرات الفنون، ١٨٧٨، العدد: ٢٠٣).

٣- بداية إنشاء المدارس الأهلية الإسلامية:

كان عبد القادر قبّاني، وعبر جريدة ثمرات الفنون، يحثّ المسلمين بصورة دائمة على افتتاح المدارس الإسلامية، واقتفاء أثر مدارس الطوائف الأخرى: "قلت، من يخلع أهلنا عن مناكبهم رواء العار والكسل ... وإذا لم نتأسَ بالجار من عموم الطوائف، فيستغني أولادنا عن الغير ونأمل غوائل الحوادث، لا سيما إنشاء مدرسة للبنات،

[١] الشيخ عبد القادر قباني من مواليد مدينة بيروت ١٨٤٤، وكان صاحب جريدة ثمرات الفنون وأول رئيس لجمعية المقاصد في بيروت، ومديرًا لمعارف بيروت ١٩٠٢- ١٩٠٨.

التي هي ألزم لصونهن ممّا يختلج في الأفكار كثيرًا، وقد نادانا بذلك مرارًا وتكرارًا، وندبنا أهل الغيرة والحميّة، وأسمعنا (لو وجدنا من يسمع)، وأملنا أن يُجاب نداؤنا وتزال شكوانا". (ثمرات الفنون، ١٨٧٦، العدد ٥٤)

ولم يتوقف القبّاني عبر جريدة ثمرات الفنون عن حثّ الطائفة الإسلامية على إنشاء مدارس لأبنائهم أسوة ببقية الطوائف في بيروت: "في هذه الأيام من الأسبوع الماضي كان فحص المدارس في بيروت لجميع الطوائف المسيحية على اختلافها، وقد أصبحت بيروت في مقدّمة هذه المدارس ونموّها. ولم تبقَ طائفة في بيروت إلاّ وأنشأت مدرسة أو مدرستين لأبنائها بمساعيها واجتهادها إلاّ طائفتنا الإسلامية. فإنّ كثيرًا من أولادنا يلعبون في الطرقات ويطوفون في الشوارع، يتعلّمون قلّة الأدب لعدم وجود مدرسة لنا يأوون إليها. وطالما أنشأت الثمرات فصولًا في ذلك، وحضّت أصحاب الغيرة والحميّة على تدارك هذا الأمر بإنشاء مدرسة يكون بها سداد من عوز، ولا يُخفى أنّ المكتب الرشدي العسكري الذي افتتح حديثًا في بيروت لا يُمكِن كلّ ولد من الدخول إليه يعلم من نظامه، فالمدرسة لا تقبل إلاّ من تعلّم القراءة البسيطة، وكثيرًا ما حصلت المذاكرة لإنشاء مدارس بتحريض من الثمرات، لكن بدون نتيجة، فنسأل الله تعالى أن يقيضّ لنا من تستفزّه الحميّة والغيرة الدينية لإنشاء مدارس لنا". (ثمرات الفنون، ١٨٧٩، العدد:٢١١)

كانت الطوائف المسيحية سبّاقة إلى افتتاح المدارس في ولاية بيروت، أما مدارس حال المسلمين قبل عصر الاصلاحات، فيصفها الفجر الصادق: "أمّا الطائفة الإسلامية فإنّها كانت غافلة عن ذلك خمس عشرة سنة، مقتصرة على بعض زوايا مهجورة مملوءة بالعفونة والرطوبة، ممّا يضرّ بصحة الأولاد، ومن المعلمين على المشايخ العميان الذين لا ننكر فضلهم، لأنّهم قاموا بواجباتهم على قدر استطاعتهم، ومن الأطباء على أناس من الحلاّقين والحجامين. وبقيت الطائفة (الإسلامية) محرومة من الفوائد التامة بالمدارس الملقّبة بالعمومية، لأنّ مبادئ تعليمها لا توافق المشرب الإسلامي من وجوه معلومة، كأن يشترط في بعضها على التلاميذ الخضوع لدين المدرسة". (الفجر الصادق: البيان السنوي لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ١٢٩٧هـ، ص ٤.)

ويقول عبد القادر قباني، ربّما يفاجأ أبناء زماننا- والكلام لقباني- :" إذا أخبرناهم بأنّ أجدادهم من أهل القرن التاسع عشر، كانت مدارسهم من الحوانيت داخل أسواق بيروت القديمة، وبعضها كان إلى جانب أبواب المساجد. ففي هذه الدكاكين كان يتعلّم أولاد المسلمين الكتابة والقراءة ومبادئ الحساب". ويسترجع قباني بعض ذكرياته في مجلة الكشاف إذ يقول: "وكان بعض أصحاب هذه الكتاتيب لا همّ لهم إلاّ أن يختم الطالب القرآن الكريم ليتناولوا "المعلوم"، أي المكافأة التي كانوا يسمونها "الحلوانة"، ونسميها نحن "البخشيش" من الوالدين". (قباني، ١٩٢٢، ص٨٧).

وحرصًا من الطائفة الإسلامية على أبنائها من التغريب، بادر الأهالي إلى توجيه عدد من الرسائل إلى السلطات العثمانية للمبادرة فورًا إلى تأسيس مدارس إسلامية، للوقوف في وجه الإرساليات والمدارس الأهلية المسيحية: "إلى الجناب الشريف بوزارة المعارف العمومية: بسبب كثرة المؤسسات الأجنبية في بيروت والمدارس المخصّصة لغير المسلمين، ويريد الطلبة المسلمون التقدم لها ولا يجدون مكانًا لهم، قام السيد صاحب العزة من أصحاب الفضل والعرفان عبد القادر أفندي (قباني) وصاحب الكرم عباس أفندي (الأزهري) بتأسيس المدرسة الرشدية الابتدائية، وينتظران الحصول على رخصة". (B.O.A:MF.MKT:301/45 (5-6))

وتسابق الزعماء المسلمون بعد عصر الاصلاحات، إلى افتتاح المدارس الحديثة في ولاية بيروت، حيث تقدم السيد عثمان باشا زاده محمد بك (المرعبي) من أمراء عشيرة عكار، بطلب لفتح مدرسة في قرية مشحا بعكار. ((3-2) B.O.A:MF.MKT:266/22)

وكان من أهم هذه المدارس الابتدائية التي تأسست في ولاية بيروت، تلك المدارس التي أسستها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، وما زالت هذه الجمعية تقوم بمهمّة التدريس على كامل الأراضي اللبنانية. فهذه الجمعية تأسست سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨، (لسان الحال، ١٨٧٨، العدد:٨٨ و ثمرات الفنون،

١٨٧٨، العدد ١٨١) وذلك قبل وصول "مدحت باشا" إلى ولاية سورية، حيث كانت بيروت في أثنائها تابعة لولاية سورية.

ويرى أكثر الباحثين أنّ مدحت باشا كان وراء تأسيس جمعية المقاصد في بيروت، وقد تبيّن من خلال دراسة قمت بها وقدمتها إلى الجامعة اللبنانية بعنوان: "جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت بين الدولة العثمانية والدولة الفرنسية"(٢٠١٦)، أنّ "مدحت باشا" لا علاقة له بتأسيس الجمعية. لقد أوردت جريدة ثمرات الفنون خبرًا بهذا الخصوص: "أثناء تعيين مدحت باشا واليًا لسورية، وأثناء وصوله إلى مرفأ بيروت، قام الأهالي باستقباله استقبالًا كبيرًا وعلى رأسهم الأعيان وتلاميذ المدارس، وفي مقدّمتهم جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية". فكيف يكون مدحت باشا هو من أسس الجمعية ولم يكن قد عيّن واليًا بعد على سورية؟ (ثمرات الفنون، ١٨٧٨، العدد:٢٠٢) وفعلًا قام مدحت باشا بتأسيس العديد من الجمعيات الخيرية أثناء ولايته على سورية تحت اسم جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ومنها:

-صيدا (المجذوب، ٢٠٠٢، ص١٣-١٤)، اللاذقية (ثمرات الفنون، ١٨٧٩، العدد:٢٥١)، عكا (ثمرات الفنون، ١٨٧٩، العدد:٢٥٦)، مرجعيون (ثمرات الفنون، ١٨٧٩، العدد:٢٥٩)، حيفا (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت، ١٢٩٦هـ)، حماه (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت، ١٢٩٦هـ)، طبريا (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت، ١٢٩٧هـ)، نابلس (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت، ١٢٩٧هـ) والبلقاء (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت، ١٢٩٧هـ). لقد رأت جمعية المقاصد منذ بداية نشاطها، أنه لا بدّ من الاهتمام بالفتاة المسلمة وإعدادها إعدادًا جيدًا. ويعدّ توجّه هذه الجمعية في بيروت نحو تعليم الفتاة، ثورة بحدّ ذاتها، فقد لاقت هذه الفكرة اعتراضًا من معظم الأهالي، ومقاومة من العلماء والمشايخ، لكنّ الجمعية لم تكترث لهذا الأمر، ولم تعبأ بالمقاومة فأسّست أوّل مدرسة للبنات في ٥ شوال ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م (ثمرات الفنون، ١٨٧٨، العدد:١٧٨). وتم افتتاح المدرسة الثانية للإناث في شهر جمادى الثاني ١٢٩٦هـ (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت،

١٢٩٦هـ)، بينما كان افتتاح المدرسة الابتدائية الأولى للذكور في ٢٣ ذي الحجة ١٢٩٦هـ/ ٧ كانون الأول ١٨٧٩ (جريدة ثمرات الفنون، ١٨٧٩، العدد:٢٥٨). أما المدرسة الثانية للذكور فقد تقرر فتحها في شهر محرم سنة ١٢٩٧هـ (جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت، ١٢٩٦هـ).

وفجأة ومن دون سابق إنذار، اتّخذت السلطات العثمانية سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م قرارًا بحل الجمعية (ثمرات الفنون، ١٨٨٢، العدد:٤٠٤)، وجميع الجمعيات التي شكلها مدحت باشا. وتعدّدت الروايات حول الأسباب الحقيقية لإغلاق الجمعية، وقد تناولت هذه الأسباب مفصّلة في البحث الذي أعددته وأشرت إليها سابقًا.

وخلاصة القول إنّ من أهم أسباب إغلاق الجمعية، هو أن الجمعيات التي كان يؤسسها مدحت باشا كانت تقوم بمساعدة ومساندة جمعية الاتحاد والترقي (B.O.A: DH.KMS, 46/2 and B.O.A.:DH. KMS, 47/73). فعندما تفاقم أمر الاتحاد والترقي في استنبول، أقدمت الدولة على حلّ جميع مكاتب جمعية المقاصد، حيث عدّتها الدولة تابعة للاتحاد والترقي، وقد: "ذهب الصالح بعهد الطالح"، وهكذا طويت صفحة ناصعة من عمر جمعية المقاصد، وبقيت مقفلة مدة ٢٦ سنة، إذ عاودت العمل في العام ١٩٠٨م (محاضر جلسات شعبة المعارف، ١٣٢٦هـ). ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى اتّخذت الدولة العثمانية قرارًا تمّ بموجبه ضمّ الجمعية إلى المجلس العمومي (حلاق،١٩٨١، ص١٢٤).

ولنستعرض أسماء المكاتب الإسلامية بحسب ورودها في الوثائق والسالنامات (B.O.A:MF.MKT:317/46):

اللواء	القضاء	اسم المكتب	عدد الطلاب		تاريخ التأسيس	تاريخ الترخيص
			ذكور	إناث		
اللاذقية	اللاذقية	مكتب مسجد مسيج	٦٦	١٤	١٣١٢هـ	بدون ترخيص
اللاذقية	اللاذقية	مكتب الفتوح	٨٠	-	١٣١٢هـ	==

اللاذقية	اللاذقية	مكتب العمري	٤٠	-	١٣١١هـ	==
اللاذقية	اللاذقية	مسجد الشيخ محمد	٣٥	-	١٣١٤هـ	==

بعض المكاتب الإسلامية الابتدائية في بيروت بحسب سالنامة ولاية بيروت لسنة ١٣١١- ١٣١٢هـ (سالنامة ولاية بيروت، ١٣١١- ١٣١٢هـ، ص٢٤٣- ٢٤٤)

القضاء	اسم المكتب	عدد الطلاب	القضاء	اسم المكتب	عدد الطلاب
بيروت	زاوية الإمام الأوزاعي	٢٠	بيروت	حارة باشورة - ذكور	٢٠٠
بيروت	جامع التوبة	٦٠	بيروت	حارة باشورة	٢٠٠
بيروت	السوق الطويلة	١٠٠	بيروت	حارة باشورة	٣٥
بيروت	محلة الحضرة	٢٥٠	بيروت	باب يعقوب	٤٠
بيروت	حارة الحمام الصغير - ذكور	٨٠	بيروت	حارة الغربية	٢٠
بيروت	حارة الحمام الصغير - إناث	٣٠	بيروت	رأس النبع	١٢٠
بيروت	رأس بيروت	٢٠	بيروت	زقاق محافر	٢١٠
بيروت	حارة الحضرة	٦٠	بيروت	زقاق البلاط	٢٢٠
بيروت	حارة الباشورة - إناث	١٠٠			

أسماء المكاتب الابتدائية الإسلامية في ولاية بيروت بحسب سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣٢١هـ:

(سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣٢١هـ، ص ٤٢٣)

اللواء	القضاء	اسم المدرسة	المكان	عدد الطلاب
عكا	عكا	جزار باشا	جامع جزار باشا	غير معروف
عكا	صفد	الأحمر	الجامع	٣٥
عكا	طبريا	جامع يوسف الظاهر	الجامع	٧
نابلس	نابلس	صلاحي	حارة صلة	٥٠
نابلس	نابلس	عين	حارة قريون	٢٠
طرابلس الشام	طرابلس الشام	طينال	الحدادين	١٠
طرابلس الشام	طرابلس الشام	رجيبة	الحدادين	١٥
طرابلس الشام	طرابلس الشام	صقرقية (السقرقية)	الحدادين	١٠
طرابلس الشام	طرابلس الشام	الشمسية	نوري	١٧

طرابلس الشام	طرابلس الشام	دويسية (الأوسية)	باب الحديد	٢
طرابلس الشام	طرابلس الشام	حامدية	تربيعة	٢
طرابلس الشام	طرابلس الشام	حباك	تحت القلعة	١٠
طرابلس الشام	طرابلس الشام	سوسية	الملاحة	٦
طرابلس الشام	طرابلس الشام	مرحبية	سويقة	٤
طرابلس الشام	طرابلس الشام	دبا (الدبهاء)	الصاغة	–
بيروت	مرجعيون	علوية	شقراء	١٠٠
بيروت	مرجعيون	حينية	الخيام	٥٠

أعداد المكاتب الإسلامية الابتدائية في ولاية بيروت بحسب سالنامة نظارة المعارف لسنة ١٣٢١هـ (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣٢١هـ، ص٤٢٤- ٤٢٥).

اللواء	القضاء	عدد المدارس	عدد التلاميذ
بيروت	بيروت	١٣	١١٧٠
بيروت	صيدا	٣	٣٥٩
اللاذقية	اللاذقية	١١	٥٣٨
بيروت	صور	٦	١٨٠
بيروت	مرجعيون	٢	٦٠
عكا	حيفا/صفد	٢	١٠٠

٤- التعليم الرسمي (الحكومي):

جاء في قانون المعارف العام الصادر سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م (B.O.A:YEE,112/6). شروط قبول الطلاب في المدارس الابتدائية تحت فصل مكاتب الصبيان:

- سيكون في كلّ محلَّة وفي كلّ قرية مكتب للصبيان (ابتدائي)، وأيضًا سيكون مكتبًا مخصصًا للأطفال المسلمين وآخر للأطفال المسيحيين داخل القرى التي يكون سكانها مختلطين.
- تتكفل جماعة الهيئة العمومية المتواجدة في المحلَّة والقرية بمصاريف الانشاء والترميم وما يتعلق بالمعلّمين.

- يتمّ انتخاب وتعيين معلّمي مكاتب الصبيان بالاستناد إلى قانون نظام المعلّمين.
- مدة الدراسة أربع سنوات.
- إجبارية التعليم بالنسبة للإناث يكون في سن السادسة حتى سن العاشرة، وبالنسبة للذكور من سن السابعة حتى سن الحادية عشر.
- في حال تغيَّب الطالب عن الدروس أو انقطع فإن مدير المدرسة مطالب بإخبار مختار المحلّة، ليقوم هذا الأخير بإخبار وليّ الأمر.
- لالتحاق الطفل بالمكتب يتمّ إرسال تنبيه إلى والد الطفل أو أقربائه ثلاث مرات، وإذا لم يتمّ تقديم أعذار مقنعة لعدم إرسال الطفل إلى المكتب، يُجبر وليّ التلميذ على دفع جزاء ماليّ يتراوح ما بين خمسة قروش ومئة قرش، وفي حال لم يجدِ ذلك مع الولد تقوم الحكومة المحليّة بجبر الطفل على الالتحاق بالمكتب.
- يكون المعلّم في مكتب الإناث أنثى، وريثما يتمّ ذلك يتم تعيين معلّم بشرط أن يكون ذا أدب ومتقدم في السن.

وجاء في تفصيل لهذه المكاتب في سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣١٦هـ للطلاب والمعلّمين: (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣١٦هـ، ص٣٢٦-٣٣٦)

أوّلًا في ما يخص الطلاب:

- يمنع الاختلاط بين الطلبة الذكور والإناث.
- يجب أن يكون الطالب خاليًا من الأمراض.
- يمنع منح الطالب أشغال منزلية تتجاوز طاقتهم.

ثانيًا: في ما يخص تعيين المعلّمين في المكاتب الابتدائية، أوردت السالنامة نفسها الشروط الآتية:

- يجب أن يكون المعلّمون حاصلين على شهادة دار المعلّمين، وأن يثبتوا كفاءتهم عن طريق امتحان وأن يكونوا من ذوي السيرة الحسنة.
- لا يمكن للمعلّم السفر إلى أيّ جهة بدون الحصول على إذن من نظارة المعارف.
- يتوجب على كلّ معلّم كتابة تقرير لمختلف الأحداث في بداية كل شهر.
- يجب على المعلّم معاملة الطلبة بالتساوي والتصدّي لكلّ ما يمكن أن يخلّ بالآداب والأخلاق كالتدخين.
- يمنع تعذيب الطالب وضربه وشتمه واستعمال القوة الجسدية أو اللفظية معه.
- تكون العقوبة للطالب بدرجة الخطأ الذي ارتكبه، وفي حال تكرار الخطأ يستوجب إستدعاء الأهل.
- يجب على المعلّم أن يكون قدوة للطلاب وخصوصًا بأداء الصلوات الخمس.

ونورد في الجدولين الآتيين إحصاء عن عدد المدارس الابتدائية العثمانية في الألوية والسناجق والأقضية بحسب سالنامات ولاية بيروت وسالنامات نظارة المعارف (حيث نجد أنّ السالنامات أحيانًا تذكر أعداد الطلاب وأحيانًا لا تذكرهم)، وسنورد عدد المدارس من دون ذكر أسماء القرى التي أسست فيها هذه المدارس درءًا للإطالة. فبحسب سالنامة ولاية بيروت لسنة ١٣١١-١٣١٢هـ (سالنامة ولاية بيروت، ١٣١١-١٣١٢ هـ، ص٢٤٤-٢٤٨)، كانت أعداد المدارس على النحو الآتي:

اللواء	القضاء	عدد المدارس	عدد الطلاب
بيروت	صيدا	٦	٦٢٦
بيروت	مرجعيون	١١	٥٧٠
بيروت	صور	٤	٢٣٢
بيروت	نابلس	٢٥	٢٢٥٠
بيروت	بني صعب	٨	٤٥٢
بيروت	جماعين	١٩	١٢١١
بيروت	جنين	٢٥	١٥٣٦

بيروت	اللاذقية	١٥	٧٤٥
بيروت	مرقب	٥	١٧٧
بيروت	جبلة	٦	١٥٢
بيروت	صهيون	٤	١٠٤
بيروت	عكا	٢٣	٧١٠
بيروت	حيفا	٢٣	٦٠٣
بيروت	طبريا	٢٣	٦٠٣
بيروت	طرابلس الشام	٦	٥٧٥
المجموع		٢٠٣	١٠٥٤٦

الملاحظ من هذه الإحصاءات أنَّها لم تأتِ على ذكر أعداد المدارس في قضاء بيروت.

أمّا أعداد المدارس بالنسبة إلى سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣١٧هـ (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣١٧هـ، ص٤٩٨-٥١٤). فهي تذكر أسماء المدارس التي أقيمت فيها دون ذكر أعداد الطلاب في كل مدرسة، وكانت الأعداد على النحو الآتي:

اللواء	**القضاء**	**عدد المدارس**
بيروت	بيروت	٢٢
بيروت	صيدا	٦
بيروت	مرجعيون	٧
بيروت	صور	٦
نابلس	نابلس	٢٢
نابلس	جماعين	٢٧
نابلس	بني صعب	٩
نابلس	جنين	٤٠
اللاذقية	اللاذقية	١٥
اللاذقية	جبلة	٦
اللاذقية	مرقب	٥
اللاذقية	صهيون	٤
عكا	عكا	٢١
عكا	حيفا	٢٠
عكا	صفد	٧
طرابلس الشام	طرابلس الشام	٦

طرابلس الشام	صافيتا	١
طرابلس الشام	حصن الأكراد	١
عكا	الناصرة	١
المجموع		٢٢٦ مدرسة ابتدائية

المتأمّل في هذين الجدولين يلاحظ بعض النقاط، منها:

- أنّ أعداد المدارس الابتدائية في ولاية بيروت كانت في تزايد مستمر، وبحسب سالنامة ولاية بيروت ١٣١١-١٣١٢هـ ، كان عدد المدارس الابتدائية ٢٠٣ مدارس، أما سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣١٧هـ فأصبحت ٢٢٦ مدرسة، بينما سالنامة ولاية بيروت لسنة ١٣٢٦هـ فتذكر أنّ عدد المدارس الابتدائية في ولاية بيروت بلغ ٣٠٠ مدرسة للذكور والإناث (سالنامة ولاية بيروت، ١٣٢٦هـ، ص٩٦-٩٧).
- نجد أنّ هناك تزايدًا مستمرًا في العدد الإجمالي للمدارس، ولكن المتأمّل أكثر في أعداد المدارس في الأقضية تارة يجدها تتزايد وتارة تنقص، ربّما مردّ ذلك إلى إزدياد أو نقصان في أعداد السكان.
- المثير للاستغراب أنّ الجدولين لم يأتيا على ذكر عدد المدارس في لواء البلقاء، على الرغم من أنّ اللواء المذكور هو ضمن ألوية ولاية بيروت، لكن عثرنا على وثيقة أعطتنا فكرة عن أعداد المدارس في هذا اللواء وهي ٢٩ مكتبًا ابتدائيًا (B.O.A: A.MKT.UM,1845/70).

٥- المدارس الرشدية:

في عهد السلطان عبدالمجيد الأوّل (١٨٣٩-١٨٦١)، ازدادت الحاجة إلى إجراء إصلاحات جذريّة في المدارس الابتدائية بعد أن ثبت عدم قدرتها على إعداد تلاميذ للمدارس الإعدادية لوجود فجوة كبيرة بين المواد التي تدرّس في كلتا المدرستين، فتقرّر تأسيس مدارس أعلى مستوى في المدارس الابتدائية تحت اسم "مدارس الصفوف الثانية" وعلى الرغم من مصادقة السلطان على القرار، إلاّ أنّ السلطان لم يستحسن تسميتها بهذا الاسم، وطلب تغييره إلى المدارس الرشدية.

وبوشر بافتتاح هذا النوع من المدارس في الجزء الأوروبي من الدولة في بداية الأمر، ثمَّ انتشرت في الولايات كافة، وحدّدت مدّة الدراسة في المدارس الرشدية في أوّل الأمر بأربع سنوات، ثمَّ زيدت إلى ستّ سنوات، وفي سنة ١٨٦٣م قلّصت إلى خمس سنوات (بيات، ٢٠١٣، ص٢٣٣).

وقد حدّد القانون العام للمعارف الصادر ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م الموادّ الأساسيّة لهذه المكاتب، وممّا جاء فيه (B.O.A: Y.EE,112/6):

١- في حال تجاوز عدد منازل سكان القرية من المسيحيين خمسمائة وكذلك بالنسبة للمسلمين يتمّ استحداث مكتب رشدية لأطفال المسلمين وآخر لأطفال المسيحيين.

٢- تتكفّل إدارة المعارف بالولاية بمصاريف إنشاء وترميم وتجهيز مكاتب الرشدية والمعلّمين.

٣- يجب أن يتوافر في كلّ مكتب رشديّة معلّم أو معلّمان في الصف الأوّل والثاني.

٤- يخصّص راتب للمعلّم في الصف الأوّل ٨٠٠ قرش، و٥٠٠ قرش للمعلّم في الصف الثاني.

٥- مدّة الدراسة في المكاتب الرشدية أربع سنوات.

٦- يتمّ استحداث مكتب رشديّة للإناث من أبناء المسلمين وآخر للمسيحيين، في حال كان سكان المدينة مختلطين.

٧- يجب أن يكون مدير مكاتب الإناث إمرأة ويجوز تعيين رجل للإدارة حتى إيجاد إمرأة بديلًا منه.

٨- مدّة الدّراسة في المكاتب الرشدية للإناث أربع سنوات.

٩- يتمّ قبول طلاب المدارس الابتدائية في المكاتب الرشدية شرط أن يكونوا حاصلين على شهادة ختم الدروس وإذا لم يكونوا حاصلين على الشهادة يخضعون إلى امتحان.

وتتابع إنشاء مكاتب الرشدية في ولاية بيروت (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣١٨هـ، ص١١٩٨-١٢٠٠):

- مكتب رشدية صيدا للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: عبد القادر أفندي، عدد الطلاب ٤١ خدم –١–
- مكتب رشدية صور للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: محمد صبحي أفندي، عدد الطلاب: ٣٥ خدم –١–
- مكتب رشدية حيفا للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: نور الدين أفندي، عدد الطلاب: ١٥ خدم –١–
- مكتب رشدية ناصرة للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: محمد توفيق أفندي، عدد الطلاب ١٢ خدم –١–
- مكتب رشدية صفد للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: إبراهيم أدهم أفندي، عدد الطلاب: ١٧ خدم –١–
- مكتب رشدية طبريا للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: محمد حامد أفندي، عدد الطلاب ١٢ خدم –١–
- مكتب رشدية جنين للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: عبد اللطيف أفندي، عدد الطلاب: ١٢ خدم –١–
- مكتب رشدية جبلة للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: محمد شوقي أفندي، عدد الطلاب: ١٩ خدم –١–
- مكتب رشدية مرقب للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: أحمد حمدي أفندي، عدد الطلاب: ٢٣ خدم –١–
- مكتب رشدية صهيون للذكور: معلّم أوّل وحسن خط: محمد فدقة أفندي، عدد الطلاب: ٤٣ خدم –١–
- المدرسة الرشدية في عكّا تأسّست: ١٣١٤هـ.

- المدرسة الرشدية في عقربا تابع نابلس تأسّست عام ١٣٠٥هـ (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣٢١ هـ، ص٤٣٨-٤٣٩).
- المدرسة الرشدية في بيروت تأسّست: ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م. كان المعلّم الأوّل: يحيى الشيخ عبد الرحمن أفندي، عدد الطلاب ٧٠.
- المدرسة الرشدية في طرابلس الشام، تأسّست ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، المعلّم الأوّل: نيازي عدد الطلاب ٧٤ (بيات، ٢٠١٣، ص ٢٥٣).
- المدارس الرشدية للإناث:

-المدرسة الرشدية للإناث بيروت: معلّمة أوّلى: السيدة زليخا، معلّمة ثانية: السيدة فاطمة، مساعدة: السيدة صديقة، عدد الطالبات: ١٦١ خادمة -١- بواب -١-

-مدرسة رشدية عكا للإناث: معلّمة أوّلى: معلّمة ثانية: السيدة آمنة، عدد الطالبات: ٣٥ خادمة -١- بواب-١-

-مدرسة رشدية اللاذقية للإناث: معلّمة أوّلى: السيدة فاطمة، معلّمة ثانية: السيدة بهجت، عدد الطالبات: ٤٣ خادمة-١- بواب-١- (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣١٩هـ، ص٤٩٠).

-المدرسة الرشدية في نابلس للإناث: معلّمتها الأوّلى: فاطمة خانم.

-المدرسة الرشدية للبنات في طرابلس الشام: المعلّمة الأوّلى: بدرية خانم (بيات، ٢٠١٣، ص٢٥٨).

٦- المكاتب الإعدادية في ولاية بيروت:

في سنة ١٨٦٩م شهدت المدارس الرشدية تزايدًا كبيرًا في أعداد الطلاب الدارسين فيها، ممّا انعكس على أعداد المدارس ازديادًا كبيرًا، فإزدادت الحاجة إلى تأسيس مدارس أعلى مستوى من المدارس الرشدية لمواصلة خريجيها تعليمهم فيها (ص٢٨٩). وممّا جاء في نظام المعارف العام

الصادر ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م في تعريف وشروط فتح المدارس وانتساب الطلاب وبرامج الدراسية للمكاتب الإعدادية:

- يتمّ العمل بنظام الدراسة المختلطة بالمكاتب الإعدادية بين أبناء الملسمين وغير المسلمين من الطلبة.
- في حال تجاوز عدد منازل القصبة الألف يستوجب إنشاء مكتب إعدادي.
- تقوم خزينة إدارة المعارف بالولاية بتسوية مصاريف الإنشاء والترميم والتجهيزات للمكتب والمعلّمين.
- يتمّ تعيين المعلّمين بناءً على شهادة من دار المعلّمين.
- مدّة الدراسة في المكاتب الإعدادية ثلاث سنوات (B.O.A: Y.EE, 112/6, PP:13-١٥).

١- مكتب إعدادي بيروت:

الطلاب الموجودون خلال السنة الدراسية ١٣١٨-١٣١٩هـ:		
دوام ليلي:		
بمقابل: مسلم:٥٩	غير مسلم:٢	
دون مقابل: مسلم:٢٥	غير مسلم:١	
دوام نهاري:		
مسلم: ٦٧	غير مسلم:٣	
المجموع: مسلم: ١٥١	غير مسلم:٦	عدد الخدم: ٩

٢- مكتب اللاذقية الإعدادي:

الطلبة الموجودون خلال السنة الدراسية ١٣١٨-١٣١٩هـ:

مسلم: ١١٩	غير مسلم: ١	المجموع: ١٢٠	الخدم:٣

٣- مكتب إعدادي نابلس:

الطلبة الموجودون خلال السنة الدراسية ١٣١٨-١٣١٩هـ:

مسلم: ٢١٢	غير مسلم: ٢	المجموع: ٢١٤	عدد الخدم:٢

٤- مكتب إعدادي طرابلس الشام:

الطلبة الموجودون خلال السنة الدراسية ١٣١٨-١٣١٩هـ:

مسلم: ٢٨٣	غير مسلم: لا يوجد	المجموع: ٢٨٣	عدد الخدم:٢

٥- مكتب إعدادية عكا:

الطلبة الموجودون خلال العام الدراسي ١٣١٨-١٣١٩هـ (سالنامة نظارة المعارف العمومية، ١٣٢١هـ، ص٤١٦-٤٢٠):

مسلم	غير مسلم	المجموع	عدد الخدم
٦٧	_	٦٧	٢

٦-المدارس السلطانية:

هي المدارس التي تلي المرحلة الإعدادية مباشرة من حيث المستوى الدراسي، بدئ بتأسيسها في سنة ١٨٦٨م في إستنبول في حي غلطة سراي، لتكون بمثابة مرحلة تحضيرية للدخول إلى المدارس العليا (الكليات) وفتحت المدرسة أبوابها للمسلمين وغير المسلمين ونظرًا للإقبال الكثيف

عليها، فكّرت الدولة بإنشاء مثل هذه المدرسة في الولايات العربية (بيات، ٢٠١٣م، ص ٣٤٩). فضمّنت الدولة نظام المعارف الذي أصدرته سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٦٩م عدة مواد تتعلّق بها، وممّا جاء فيه:

- يستوجب إيجاد مكتب سلطاني في كلّ مدينة – مركز – الولاية.
- تعود تكاليف إنشاء المكاتب السلطانية إلى خزينة الدولة.
- تتكوّن المكاتب السلطانية من نظامين ليلي ونهاري، وتتراوح الأجرة ما بين ٢٠ ليرة كحد أدنى و٣٠ ليرة كحد أقصى.
- تنقسم الدروس التي سيتم تدريسها في المكاتب السلطانية إلى قسمين: قسم عادي، وآخر عالٍ، أمّا بالنسبة للقسم العادي فتدرّس فيه دروس القسم الإعدادي، وأمّا بالنسبة للقسم العالي فينقسم إلى قسمين: واحد آداب وآخر علوم وفنون. تدوم الدراسة في القسم العالي من المكاتب السلطانية ثلاث سنوات والقسم العادي ست سنوات، وتدرس بالقسم العادي دروس المرحلة الإعدادية، أمّا في القسم العالي فتدرس الدروس الآتية:
- المدرسة السلطانية الأوّلى: تأسّست المدرسة السلطانية الأوّلى في بيروت وهي ثاني مدرسة سلطانية تأسّست في الولايات العثمانية سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٣م (ثمرات الفنون، ١٨٨٣، العدد:٤١٧). وضمّت المدرسة ١٤٦ طالبًا (سالنامة ولاية سورية، ١٣٠١هـ، ص١٣٣-١٣٤).
- فيما لم ترد أيَّةَ إشارة إلى إنشاء مدارس سلطانية في سالنامات ولايتي سورية وبيروت وسالنامات نظارة المعارف العمومية نجد أنَّ الدكتور فاضل بيات يشير إلى إنشاء عددٍ منها في ولاية بيروت.
- المدرسة السلطانية الثانية: تأسّست في سنة ١٩١٠.
- المدرسة السلطانية الثالثة: تأسّست في سنة ١٩١٣.
- المدرسة السلطانية العربية: تأسّست أواخر سنة ١٩١٣.

- المدرسة السلطانية في طرابلس الشام: تأسّست سنة ١٩١٥م (بيات: ٢٠١٣، ص٣٥٦-٣٥٩).

الخاتمة

كان التعليم في الدولة العثمانية قبل عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وحتى قبل عصر الاصلاحات، تعليمًا بدائيًا نوعًا ما، لذلك سارعت الدول الأجنبية إلى استغلال الامتيازات الممنوحة لهم، كما استغلت سماحة الدولة العثمانية وعدالتها مع الأقليات، فعمدت إلى إنشاء العديد من المدارس الإرسالية الأجنبية (التبشيرية) والمدارس الأهلية المسيحية. وكانت الإرساليات تدرس بالكتب المعتمدة في بلادها، ولمّا لم يكن يوجد نظام للمعارف العام في الدولة يقيّد عملها، كانت هذه الإرساليات تدرّس بالكتب المعتمدة في بلادها الطلاب المسيحيين وبعض الطلاب المسلمين وفيها ما فيها من الطعن بالإسلام وزرع الكراهية بين هؤلاء الطلاب ضد الدولة العثمانية، لذلك عمدت الدولة بعد صدور قانون المعارف العام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، إلى مراقبة هذه المدارس، وأنشأت جهازًا للتفتيش على هذه المدارس مرتبطًا بالسلطان مباشرة، لمعرفة كل ما يجري داخل هذه المدارس، وعندما علم رجال الدولة وعلى رأسهم السلطان أنَّ هذه المدارس تبثّ السموم في عقول الناشئة اجتهدت في الحد من انتشارها، واتخذت عدّة تدابير منها:

١- إلزام هذه المدراس بالحصول على رخصة قبل فتحها.

٢- أخذ الإذن من نظارة المعارف في الكتب التي تعتمدها للتدريس في مدارسها.

٣- أنشأت نظام التفتيش الخاص بهذه المدارس.

٤- ألزمت الطلاب المسلمين بعدم الدخول إلى هذه المدارس.

٥- وأخيرًا عملت على الإكثار من إنشاء المدارس العثمانية.

أخذت الدولة العثمانية تعمل جاهدة في الإكثار من المدارس العثمانية والإسلامية، للتصدي للمدارس الإرسالية التبشيرية.

رب قائل يسأل لماذا تأخرت الدولة العثمانية في إنشاء مدارس لها في الولايات العربية وخصوصًا في المناطق الإسلامية على الرغم من أنَّ أكثر الولايات العربية هم من المسلمين؟ نقول: نعم! ربما "قصَّرت" الدولة بافتتاح المدارس، لكنّ هذا لا يمكن أن تتحمل مسؤوليته الدولة وحدها، لأنّ الدولة بحسب نظام الملل تركت أمر التعليم بيد الرؤوساء الروحانيين لجميع الملل بما فيها الطائفة الإسلامية، فاستغلت الدول الأجنبية هذا الموضوع لصالحها، كما استفاد من هذا الأمر الطوائف المسيحية التي أخذت بإنشاء الكثير من المدارس، أما الطائفة الإسلامية فتركت أمرها للدولة بحسبانها مسؤولة عنهم دنيا وديناً، وكانت الدولة في تلك الأثناء تخوض الكثير من الحروب ضد الدول الأوروبية والعالم أجمع، حيث لم يتسن لها التقاط أنفاسها لحظة واحدة. لذلك عندما رأت الدولة أنّ الطوائف الإسلامية والولايات العربية عمومًا، أصابها الكثير من الجهل والتخلّف صادرت أمر التعليم من أيدي مفتي المناطق، وحصرت التعليم بها وبدأت بتأسيس عدد كبير من المدارس بعد عهد الاصلاحات، وعرف التعليم ذروته ومجده في عهد السلطان عبد الحميد الثاني الذي أسّس العديد من المدارس في الولايات العربية، وخصوصًا في ولاية بيروت، واستطاع السلطان عبد الحميد الثاني في فترة وجيزة تحقيق قفزة نوعية في التعليم لم يسبقه إليها أحد من السلاطين السابقين.

وأخيرًا، يمكن القول: إن الدولة العثمانية وإن لم تتمكن من كبح جماح انتشار المدارس الأجنبية بشكل تام، إلاّ أنّها استطاعت في فترةٍ وجيزةٍ من عهد السلطان عبد الحميد الثاني أن تنشر عددًا كبيرًا من المدارس، ما انعكس على المدارس الإرسالية فبدأت تتضاءل شيئًا فشيئًا، وبدأ دورها يتقلّص بالحدّ من انتشارها في المناطق الاسلامية.

ملحق رقم ١: وثيقة من عثمان محمد بك المرعبي لفتح مدرسة في قرية مشحا عكار

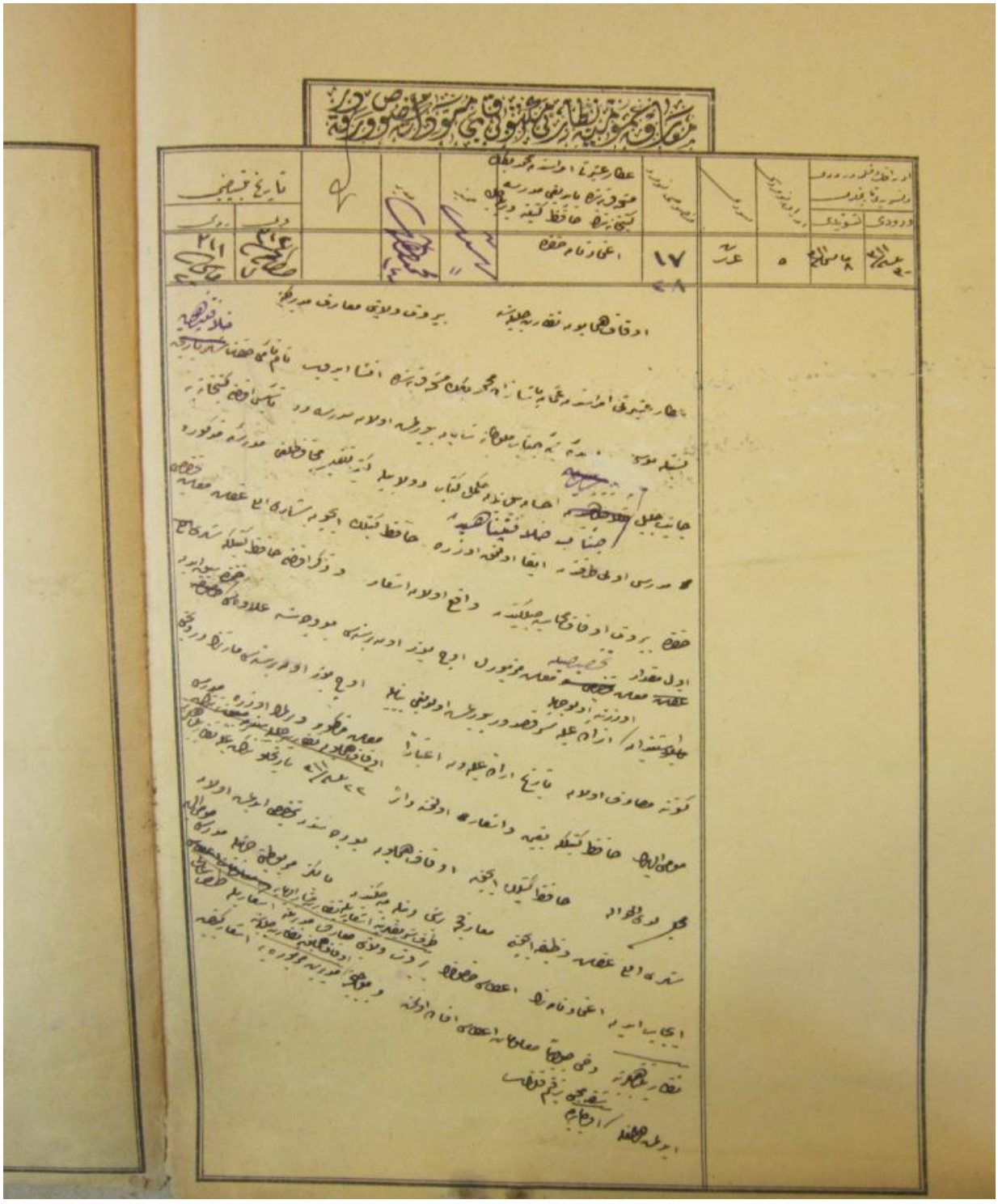

ملحق رقم ٢: وثيقة من مدير معارف بيروت يطلب من الدولة العثمانية فتح مدارس تابعة للدولة بسبب كثرة المدارس الإرسالية والمسيحية

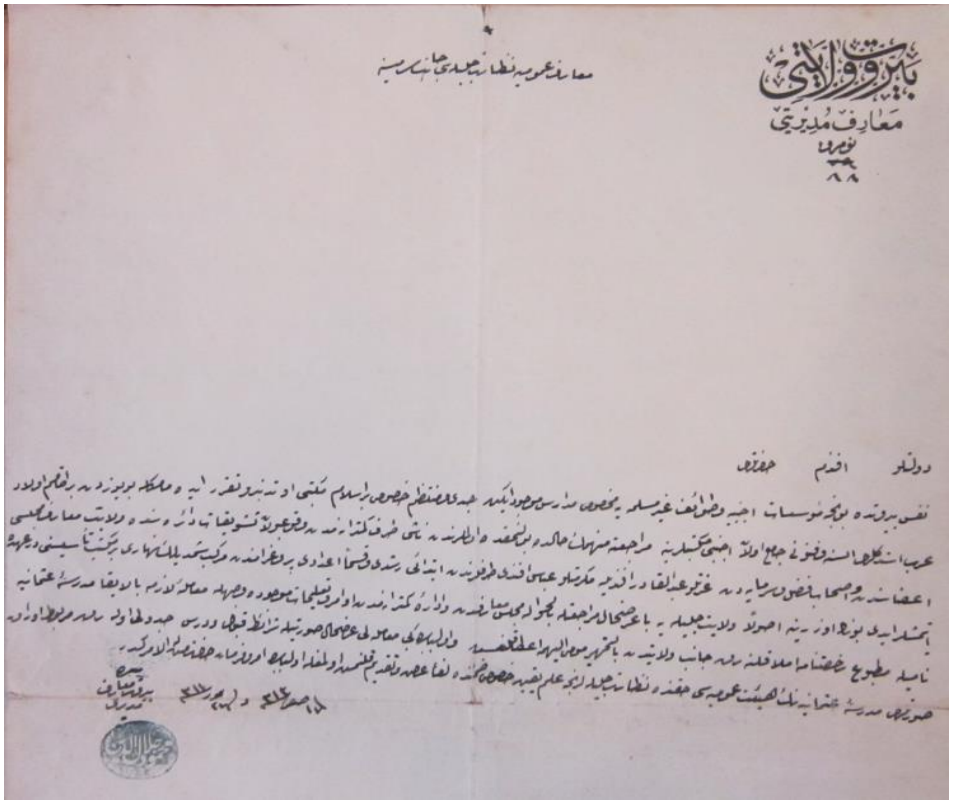

ملحق رقم ٣: تقرير من طرف السفارة الفرنسية بخصوص الحصول على إنشاء مكتب في بيروت حيث تم إعطاء السفارة الإذن بإنشاء المكتب

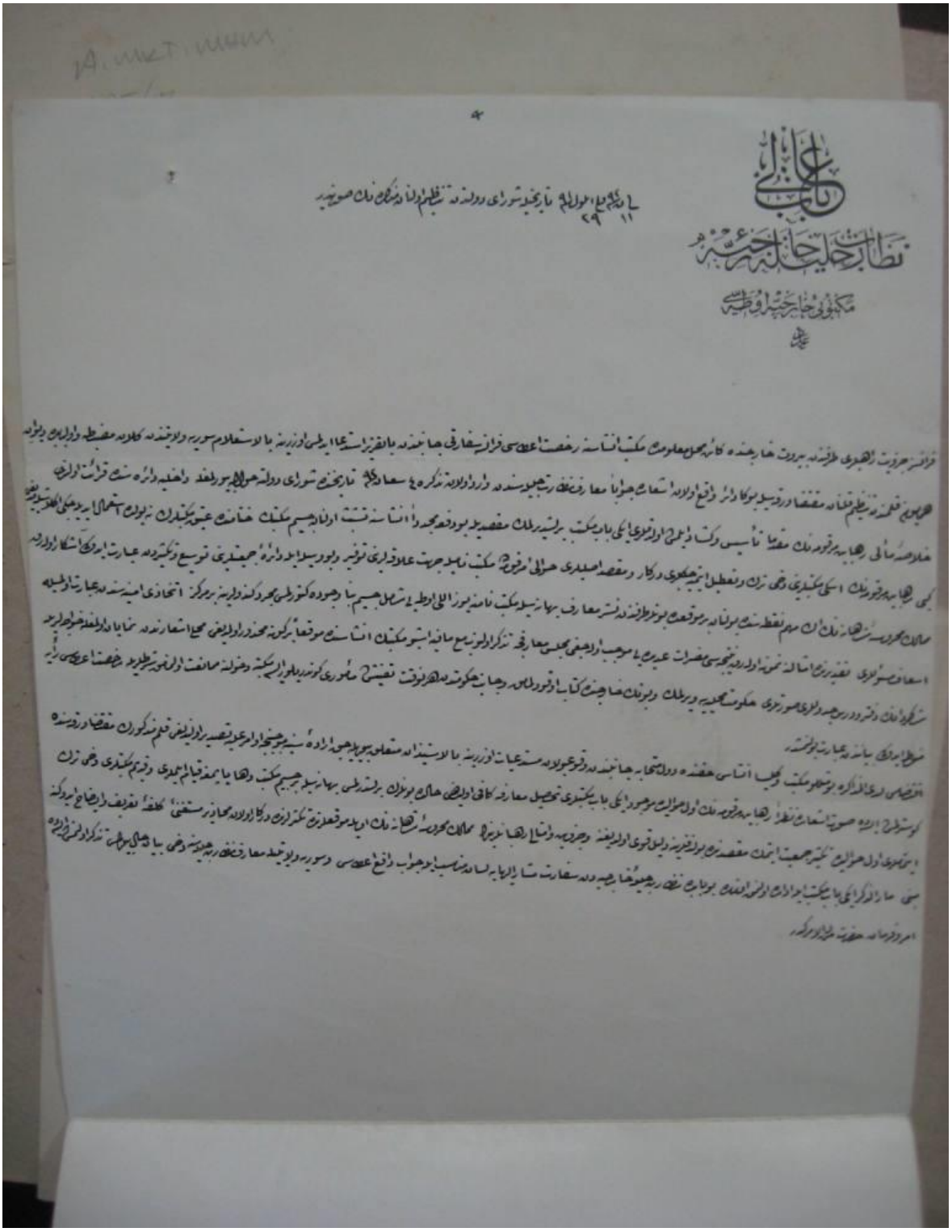

ملحق رقم٤ :

تظهر هذه الوثيقة بما لا يرقى إلى الشك أن جمعيات المقاصد التي أسست في عهد مدحت باشا والي سورية قد قامت بإنشائها ودعمها "جمعية الإتحاد والترقي".

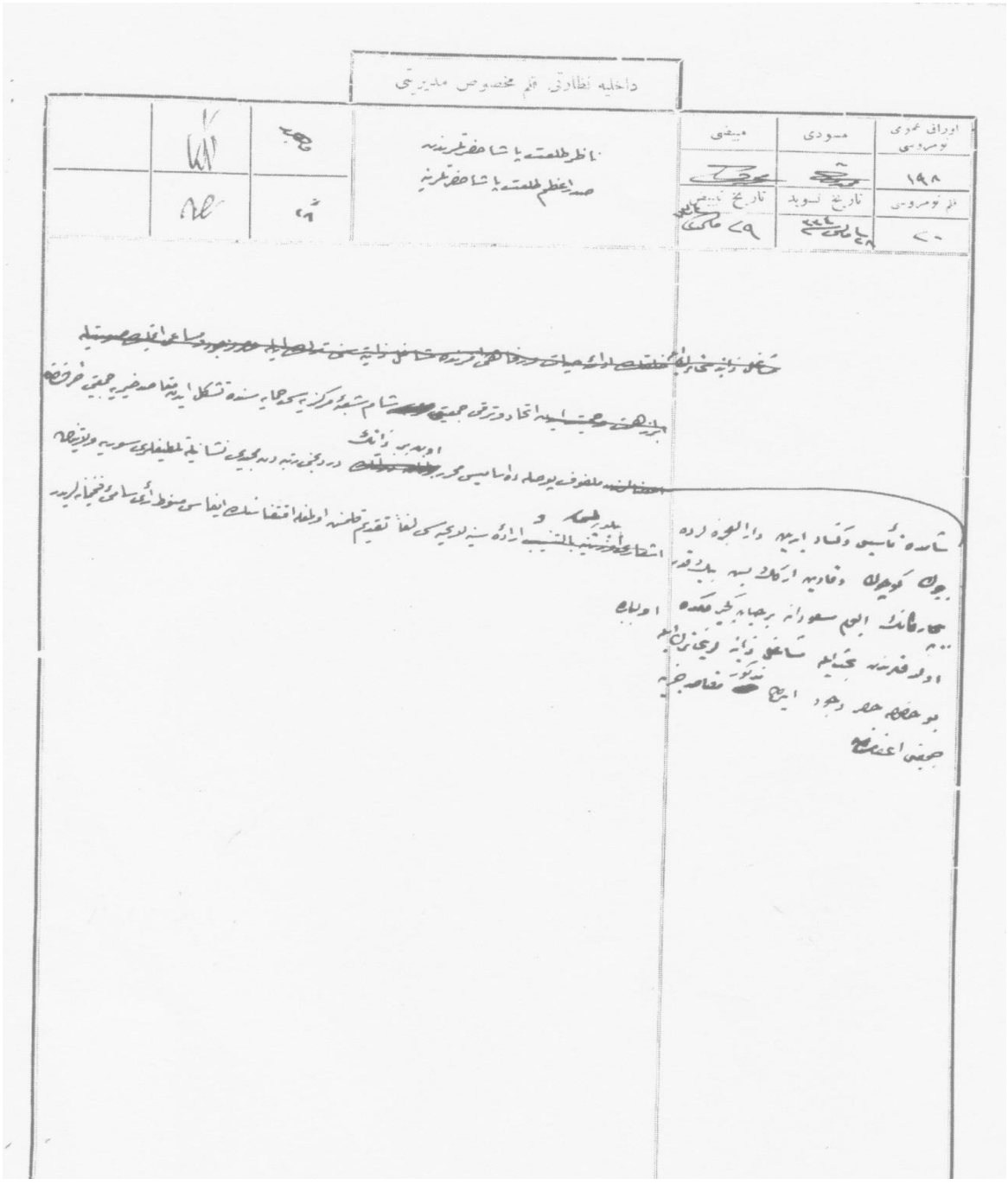

المختصرات

- السنة الرومية تساوي سنتين هجريتين.
- (Başbakanlik Osmanli Arşivi : BOA): نعني بها وثائق الأرشيف العثماني.

المصادر والمراجع

الوثائق العثمانية:

- B.O.A: Y.EE, 112/6.
- B.O.A: MKT.UM, 1831/21.
- B.O.A:MF.MKT:301/45 (5-6).
- B.O.A:MF.MKT:266/22 (3-2).
- B.O.A: DH.KMS, 46/2.
- B.O.A.:DH. KMS, 47/73.
- B.O.A: MF.MKT:317/46.
- B.O.A:YEE,112/6.
- B.O.A: A.MKT.UM,1845/70.

السالنامات العثمانية:

- سالنامة نظارة المعارف العمومية (١٣١٦هـ، ١٣١٧هـ، ١٣١٨هـ، ١٣١٩هـ، ١٣٢١هـ).
- سالنامة ولاية بيروت (١٣١١-١٣١٢هـ، ١٣٢٦هـ).
- سالنامة ولاية سورية (١٣٠١هـ، دفعة ١٦).

المصادر

١- الجرائد

- جريدة ثمرات الفنون.
- جريدة لسان الحال.

٢- المحاضر والجلسات

- جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت: ٢٨ ذي القعدة ١٢٩٦هـ.
- جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت: ٢ رمضان ١٢٩٦هـ.
- جلسة الهيئة الإدارية لجمعية المقاصد في بيروت: ٢٧ ذي الحجة ١٢٩٦هـ.
- محاضر جلسات شعبة المعارف: جلسة ٩ رمضان ١٣٢٦هـ.
- الفجر الصادق: البيان السنوي لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ١٢٩٧هـ.

المراجع العربية

- إبراهيم، علي محمد(١٩٧٢). **الحياة الاجتماعية والفكرية في الدولة العثمانية ١٨٠٨-١٩٠٨م**. إستنبول.
- بيات، فاضل (٢٠١٣). **المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني، دراسة إحصائية تاريخية في ضوء الوثائق العثمانية**. إستنبول: منظّمة التعاون الإسلامي (إرسيكا).
- بيهم، محمد جميل (لا ت.). **فلسفة التاريخ العثماني**. بيروت: شركة فرج الله للمطبوعات.
- الجندي، خالد (٢٠١٦م). **جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت بين الدولة العثمانية والدولة الفرنسية**. بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية.
- حلاق، حسان (١٩٨١). **مذكرات سليم علي سلام (١٨٦٨- ١٩٣٨)**. بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

- قباني، عبد القادر (١٣٤٥هـ/١٩٢٢م). الكشاف. المجلد الأول، العدد ٢، بيروت: مطبعة وزنكوغراف طبارة.
- المجذوب، طلال (٢٠٠٢م). **تاريخ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.. سيرة ورسالة ١٢٩٦ – ١٤٢٣هـ (١٨٧٩ – ٢٠٠٢م)**. (ط١) تقديم: الرئيس رفيق الحريري، صيدا: جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة. الولي، طه (١٩٩٣). **بيروت في التاريخ والحضارة والعمران**. (ط١)، بيروت: دار العلم للملايين.